

المواطنة وعلاقتها بالانتماء والسلم الاجتماعي  
لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة

إعداد الباحثين

مجدي إبراهيم محمود سالم  
ماجستير علم اجتماع  
جامعة القدس المفتوحة

ماجد محمد خليل أبو سلامة  
ماجستير علم نفس  
جامعة القدس المفتوحة

بحث مقدم إلى:

مؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني بعنوان: (السلم الاجتماعي من منظور إسلامي)

كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

1433هـ/2012م

## المقدمة

تعد المواطنة من القضايا القديمة المتجددة التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة. ويفسر ذلك ما تناله حقوق المواطنة من اهتمام على المسارات التشريعية التي تتضمن دساتير جميع دول العالم تقنياً لحقوق المواطن وواجباته، انطلاقاً من ديننا الحنيف الذي أولى مسؤولية المسلم كمواطن في جماعة وفرد في مجتمع وعنصر هام من عناصر قوته وعلى المسار التربوي نرى بان نظم التنشئة تسعى إلى تكريس وعي حقوق المواطنة قيماً وممارسات لدى النشء من أجل تحقيق الانتماء والاندماج الوطني في بوتقة واحدة وصولاً إلى أهم فريضة جسدها الإسلام في العقيدة السمحة ألا وهي وحدة الأمة الإسلامية دون النظر إلى اللون أو العرق أو الجنس وكيف لا وقد قال الله تبارك وتعالى " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا " لذا احتلت هذه القضايا مساحة كبيرة في الدراسات الإسلامية والسياسية والاجتماعية والتربوية و علاقاتها بحقوق المواطنة الممتدة عبر قضايا تتمحور في علاقة الفرد بالمجتمع والدولة من خلال أطر قانونية منظمة للحقوق والواجبات باختلاف الأيدولوجيات التي تعاقبت بتعاقب مراحل الحكم وإدارة الدولة في الحقب الزمنية المختلفة مما أوجد أنماطاً متعددة من الوعي لدى الشعوب العربية تداخلت أحياناً وتصادمت أحياناً أخرى وأثرت على دوائر الانتماء والسلم الاجتماعي مما أدى إلى العديد من الانعكاسات السلبية على النسيج الاجتماعي و مبدأ المواطنة ذاته من جهة أخرى فضلاً عن ممارساتها من قبل الأفراد، كما يرجع ذلك إلى تغير طبيعة العالم المعاصر من حيث موازين القوى وسيطرة القطب الواحد وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية وتنامي البني الاجتماعية الحاضنة للفكر الليبرالي وعبوره للحدود الجغرافية والسياسية على الجسور التي مدتها تكنولوجيا الاتصال عبر التواصل الاجتماعي، والتركيز على خيارات الفرد المطلقة كمرجع للخيارات الحياتية والسياسية اليومية في دوائر العمل والمجتمع المدني والمجال العام.

مع هذه التغيرات والثورات الخاصة التي تعصف بالدول العربية في ظل عاصفة ما يسمى بالربيع العربي التي تجتاح الدول العربية وما حدث في المجتمع الفلسطيني من تغيرات جيوسياسية واجتماعية وما أحاط به من دول الجوار في ظل اشتعال فتيل الثورات العربية شهدت مفاهيم المواطنة والسلم الاجتماعي تبديلاً واضحاً في مضامينها واستخداماتها ودلالاتها والوعي الفردي بمبادئه وما يرتبط به من قيم وسلوكيات تمثل معول هدم أو بناء لواجهة المجتمع وهيكل الدولة . والمجتمع الفلسطيني إحدى هذه المجتمعات التي مرت بتغيرات سريعة شملت معظم مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما أثر على تماسك المجتمع واستقراره وتفسخ النسيج الاجتماعي وأدى ذلك إلى ظهور

اتجاهات وقيم وأنماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمع الفلسطيني ولذلك تعمل الدولة ممثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية عبر مؤسساتها الرسمية والمختلفة لتعزيز مفاهيم السلم الاجتماعي ونشر ثقافة المصالحة والتسامح لإعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية الداخلية معتمدة بذلك على النظام التربوي في الجامعات الفلسطينية على سبيل المثال لا الحصر جامعة النجاح والذي يعتبر من أهم النظم الاجتماعية . حيث يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الإسلامية و الوطنية وفق المفاهيم الحديثة لحقوق المواطن التي تعتمد على الإنفاق الجماعي القائم على أساس النقاوم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية .وفي ضوء ذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على المواطنة وعلاقتها بالانتماء والسلم الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني .

**تساؤلات الدراسة : تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:**

ما علاقة المواطنة بالانتماء والسلم الاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة

**ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية :**

- 1 - ما درجة الشعور بالمواطنة والانتماء الوطني و السلم الاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟
- 2 - هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الشعور بالمواطنة والانتماء الوطني والسلم الاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس؟
- 3 - هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجة الشعور بالمواطنة والانتماء الوطني والسلم الاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير التخصص؟
- 4 - هل توجد علاقة ارتباطية بين المواطنة والانتماء والسلم الاجتماعي لدى أفراد العينة؟

**أهداف الدراسة:**

1. التعرف على وجود أثر للمواطنة على قيم الانتماء والسلم الاجتماعي لدي أفراد العينة
2. الكشف عن وجود فروق دالة إحصائياً في المواطنة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والتخصص لدى أفراد العينة
3. الكشف عن وجود فروق دالة إحصائياً في قيم الانتماء تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والتخصص لدى أفراد العينة
4. الكشف عن وجود فروق دالة إحصائياً في السلم الاجتماع تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والتخصص لدى أفراد العينة

**أهمية الدراسة :**

1. أن الدراسة تتناول موضوعاً إنسانياً جديراً بالاهتمام وتحث قيمة موضوعية خاصة في الأراضي الفلسطينية .

2. يركز على فئة مجتمعية مهمة هي الطلبة الشباب في المجتمع الفلسطيني التي تعتبر طليعة المجتمع والتي تقع على عاتقهم مسؤوليات التغيير والتطوير
  3. تتبع أهمية البحث من خلال ما يسعى إليه من استكشاف طبيعة وعي شباب الجامعة لمفهوم المواطنة والانتماء والسلم الاجتماعي .
  4. نشر ثقافة المواطنة والانتماء و السلم الاجتماعي في ظل المتغيرات العالمية و الأوضاع الاستثنائية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني .
- حدود الدراسة:**

**الحد الموضوعي :** يتمثل موضوع الدراسة الحالية بتسليط الضوء على المواطنة وعلاقتها بالانتماء والسلم الاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة

**المجال المكاني :** سيتم تنفيذ البحث في جامعة القدس المفتوحة فرع شمال غزة

**المجال الزمني :** يتم تنفيذ البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2012 .

**إعلان بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد .**

نشرته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 25 نوفمبر 1981 ( القرار 55/36) وطبقاً لهذا

الإعلان لا يجوز تعريض أحد للتمييز من قبل أية دولة أو مؤسسة أو مجموعة أشخاص أو شخص على أساس الدين أو غيره من المعتقدات (المادة 1/2)، وتتخذ جميع الدول تدابير فعالة لمنع أي تمييز على أساس الدين أو المعتقد ، في الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في جميع مجالات الحياة المدنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وفي التمتع بهذه الحقوق والحريات (المادة 4) (منصور، 2010: 10 )

**أولاً : تعريف المواطنة**

**المواطنة إصطلاحاً:** انتماء الفرد إلى أمة أو وطن معين ، وتعنى من حيث المضمون حالة نفسية ووطنية وثقافية تعكس العلاقة بين الفرد ووطنه الذي ينتمي إليه .

والمواطنة ليست مجرد إرتباط بأرض، وإنما هي رابطة إجتماعية بين الإنسان ووطنه

وغيره من المواطنين وهي إرتباط معنوي وشعور بالانتماء إلى الوطن ،كما تعنى المواطنة أن

المواطن له مجموعة من الحقوق والحريات وعليه مجموعة من الواجبات والالتزامات تجاه وطنه

وتجاه غيره من المواطنين وذلك دون النظر إلى أي اعتبار مثل الأصل أو الجنس أو الدين أو الانتماء

الفكري أو السياسي ،ولاشك أن المواطنة عملية مستمرة ، فهي ليست مجرد صفة يكتسبها الفرد مرة

واحدة بذات المواصفات وإلى الأبد(منصور،2010: 11).

ويرى الباحثان أن المواطنة يبدأ الشعور بها بولادة الإنسان الطبيعي أن تنمو تدريجياً مع إدراكه بما تقوم به الدولة من جهود في جميع المجالات لخدمة مواطنيهم وتوفير أوجه الرعاية لهم ، وبقدر ما يتمتع به الفرد من احترام لحقوقه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يزداد إنتمائه لوطنه وولائه

**نشأة مفهوم المواطنة:** يعتبر تاريخ المواطنة قديم يعود إلى زمن الديمقراطية المباشرة الإغريقية التي تعتبر أساس ديمقراطية عالم اليوم حيث يرجع أصل استعمال مفهوم المواطنة إلى الحضارتين اليونانية والرومانية ، فقد استعملت الألفاظ " المواطن - gives المواطنة - givitas" في هاتين الحضارتين لتحديد الوضع القانوني والسياسي للفرد الروماني واليوناني ، هذا وقد اشتقت كلمة المواطنة من كلمة سيفتياس اللاتينية المعادلة تقريباً لكلمة بولس اليونانية والتي تعنى المدينة باعتبارها وحدة سياسية مستقلة لجماعة من السكان ، ولكن يلاحظ أن كلمة مواطن في هاتين الحضارتين كانت لا تطلق لتشير إلى مجرد إنتساب الفرد لجماعة معينة وإنما كانت المواطنة بمثابة الشروط الضرورية لإسهام الفرد في الشؤون العامة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد( خضر، 2006 : 167 ).

#### **المواطنة حقوق و واجبات و تحديات :**

لخلص عبد الحافظ، 2009 المواطنة حقوق و واجبات و تحديات في سطور وقال أن المواطنة هي كلمة تدل على طبيعة العلاقة العضوية التي تربط ما بين الفرد والوطن الذي يكتسب جنسيته، و ما تقرضه هذه العلاقة أو الجنسية من حقوق و ما يترتب عليها من واجبات تنص عليها القوانين والأعراف، و تتحقق بها مقاصد حياة مشتركة يتقاسم خيراتها الجميع . مع أن المواطنة تتسع بأتساع الدولة إلا أن الدولة باعتبارها كياناً معترفاً به جغرافياً و سياسياً قد تضم مواطنين لهم جنسيات أخرى و ليست لهم التزامات المواطنين ذاتها ، و بالمثل فهم لا ينتفعون بالامتيازات ذاتها التي ينتفع بها المواطنون و في كل الأحوال ترتبط المواطنة بالدولة القائمة لها سلطات أدراية و لها نظم عاملة ، و لها دستور و قوانين و لم تعد المواطنة محصورة في ولاء عشائري و لا قبلي و لا طائفي و لا عرقي و لا طبقي .. بل يتجاوز الولاء هذه الأطر الضيقة ليرتبط بالوطن الأم الحاضن للجميع .

و في ظل المفهوم الجيد للعولمة و ما أتت به من تحولات سياسية و اقتصادية و ثقافية و علمية و تقنية فقد أصبح العالم وطننا الأكبر أو كما يقال قريتنا الكوكبية التي نسكن فيها و من ثم ظهر ما يعرف بالمواطنة العظمى أو المواطنة العالمية ( Global Citizenship ) و من ثم المواطنة بمفهومها القومي لها قيمها مثل الولاء ، حب الوطن ، خدمة الوطن بإخلاص التعاون و المشاركة في الأمور العامة بين المواطنين(عبد الحافظ، 2009: 53).

## المواطنة بمفهومها العولمي فهي تتطلب

السلام ، والتسامح الإنساني واحترام ثقافات الآخرين وتقديرها والتعايش مع كل الناس، كذلك التعاون مع هيئات ونظم وجماعات وأفراد في كل مجال حيوي كالغذاء والأمن والتعليم والعمل والصحة والمواطنة بمفهومها العالمي لا تسمح أو تلغى المواطنة بمفهومها القومي فبدون تلك الأخيرة لا وجود للمواطنة بمفهومها العالمي فكلاهما يعاضد الآخر .

## المواطنة المبنية على أساس ديني أو عقائدي .

مما لا شك فيه أن للعقائد والأديان دوراً هاماً في حياة الشعوب و هو أمراً لا جدال فيه و يهب البعض إلى ما هو ابعده حينما ينظرون إلى الأديان على أنها الأساس الأول للجماعة الإنسانية و الديانة في ظل النظم القديمة كانت مغلقة و عليه نشأ مفهوم خاص للمواطنة في ظل الأديان و هي أن الأجنبي هو من يكون خارج العقيدة أو الدين الذي تتبعه الجماعة و هو ما أدى إلى ظهور العصبية الدينية المتشددة و التي أدت إلى حجب صفة الوطنية عن من لا يدين بديانة الدولة و كانت تلك الصورة واضحة على الأخص مع الديانات الغير سماوية فكان يتم حرمان الأجانب ممن لا يعتنقون ديانة الدولة من التواجد أثناء المراسم الدينية حيث أنهم لا يتمتعون برعاية و حماية الإلهة التابعين لها.

و مع ظهور الإسلام تطور الأمر كثيراً و يقسم فقهاء المسلمين العالم إلى دارين : دار الإسلام – دار الحرب

أما دار الإسلام فهي الدول التي يجري فيها حكم الإسلام سواء إن كان يعيش فيما مسلمين ام من غير المسلمين

أما دار الحرب فيقصد بها البلدان التي لا سلطان للإسلام فيها .

و يتضح لما هنا مدى التطور الذي طرأ على فكرة المواطنة القائمة على أساس ديني ففي السابق كانت المواطنة مقصورة على من يتبعون العقيدة و الدين بغض النظر عن كونهم من أهل البلد أو من الوافدين إليها أو ممن خارج الدولة .

أما في الإسلام فقد تطورت الفكرة إلى ثبوت المواطنة لكل ممن يقيمون في إقليم الدولة التابعة للشريعة الإسلامية

و حقيقة أن البعض كان يرى أن الاعتراف بالمواطنة لغير المسلمين في الدول الإسلامية في بداية كان اعترافاً منقوصاً حيث لم يتمتع غير المسلمين ببعض الحقوق و أن كان مقابل لذلك لم يلتزموا ببعض المسؤوليات كالخدمة في الجيش على سبيل المثال ، إلا انه يمكننا القول بأن هذا التطور في وقت ظهور الإسلام كان تطوراً هاماً مقارنة بالبيئة والحضارات المحيطة شأنه في ذلك شأن كافة

الرسالات السماوية فكانت جميعها تهدف إلى المساواة ما بين البشر ، كما يؤكد بعض الباحثين، فإن هناك إشارات عديدة حول تشكل مفهوم المواطنة أو الوطنية كما يسميها لدى جمال الدين الأفغاني ولدى محمد عبده وخير الدين التونسي في أكثر من موضع على اختلاف بينهم في التصور والمفهوم ومدى ارتباطها بالقطر الذي يتحدث منه هؤلاء. وفيما بعد، وفي فترة وجيزة جداً، بدأ الحس القومي يظهر بجلاء لدى الكثير من المفكرين كان من أهمهم الكواكبي في التأصيل لفكرة المستبد العادل أو الاستبداد مع الاستتارة، وكذلك لدى رشيد رضا حيث اقترن الإسلام بالعروبة اقتراناً وثيقاً في الكثير من أطروحاتهم. وهذه الأفكار الأقرب إلى القومية أثرت في الأجيال اللاحقة لتؤسس إلى أعمال تحررية من الاستيطان أو الثورات العديدة على طول وعرض الأراضي العربية دون أن نجد تنظيراً فكرياً لمفهوم المواطنة لدى هؤلاء الثوار؛

ومع كثرة التأصيل إلى فكرة المواطنة في الفكر العربي الحديث، إلا أننا لا نكاد نجد اتفاقاً محدداً حول مفهوم المواطنة لدى كافة الأطراف التي أخذت على عاتقها التأصيل للفكرة الوطنية، والاختلاف الكبير بين الكتابات التي تعرضت إلى مفهوم الدولة أو العقد الاجتماعي الرابط لأفراد المجتمع يؤكد هذه الفرضية التي افترضناها.

ومع الاختلاف الكبير حول تحديد مفهوم المواطنة؛ إلا أنه يمكن الوصول إلى مفهوم عام من خلاله يتم رصد أو تحديد دولة المواطنة عن غيرها، وذلك بـ"اعتبار المشاركة الواعية لكل شخص دون استثناء ودون وصاية من أي نوع، في بناء الإطار الاجتماعي... كما يقول برهان غليون، بمعنى إعطاء القيمة لمشاركة الأفراد في صياغة القرار، والتشريع للسلطة المدنية لأي اجتماع بشري، بحيث تتحقق الكثير من الموازنات بين إحقاق الحقوق وتحديد المسؤوليات من خلال قانون عام يتم الرجوع إليه في كل الأحوال.

وفي هذا السياق تطرق المستشار طارق البشري في ورقته الجماعة السياسية والمواطنة من منظور إسلامي والتي قدمت في ندوة القومية والدين، الإسكندرية، 11-12 ديسمبر 2007 رؤية منفتحة لمسألة المواطنة في منظور ما أصبح يسمى الإسلام السياسي، بجميع تياراته، تمييزاً له عن الإسلام الذي لا يمكن أن يحتكر أي شخص أو تيار سياسي حق الكلام باسمه أو تفسير نصوصه الأساسية. بيد أن هذا الانفتاح لا يمنع من أن مسائل كثيرة لا تزال تحتاج إلى مناقشة وتطوير في هذه الرؤية الإسلامية للمواطنة(عبد الحافظ، 2009: 58).

ونكتفي هنا بالإشارة إلى نوعين منها، تتعلق الأولى بمفهوم الجماعة والجماعة السياسية نفسها، وهو ما يستمد منه مفهوم المواطنة معناه، وتتعلق الثانية بمسألة مرجعية الدولة الإسلامية أو المرجعية الإسلامية للدولة.

## 1- في مفهوم الجماعة والجماعة السياسية

:

يعرف المستشار الجماعة السياسية بأنها "... مجموعة من البشر تتحدد بوصف لصيق يشملها ويميزها عن غيرها من المجموعات، وهي مرشحة لأن تقوم على أساسها الدولة، وإذا كانت المواطنة هي صفة الفرد الذي ينتمي إلى جماعة سياسية قامت على أساسها الدول، وبحسبان أن المواطن هو الطرف المقابل للدولة، فقد وجب النظر في مدى ما تنتجه المواطنة للمندرجين في وصفها من حقوق متساوية".

من الواضح أن هذا التعريف يربط بشكل تلقائي بين مفهوم الجماعة عموماً ومفهوم الجماعة السياسية، فلا يلحظ أي تمييز بين أنماط الجماعات السياسية، تلك التي تقوم على أساس رابطة الدين وتعطي مفهوم الأخ المؤمن، وتلك التي تقوم على رابطة السياسة وتعطي مفهوم المواطنة. والحال، ليس جميع الجماعات جماعات سياسية، وليست كلها مؤهلة لتوليد جماعة سياسية، وليست الجماعات السياسية الناجمة عنها متشابهة في معناها ومضمون سياسيتها. والقصد أن نصاب السياسة ليس واحداً، وليست ماهية السياسي متطابقة في كل العصور والأقطار. نصاب السياسة في العصر الوسيط ليس هو في العصر الحديث. وهو ليس في العصر الوسيط بالمضمون ذاته في القطر الأثيني والقطر المصري أو العراقي. بمعنى آخر، لا تتأسس الدولة، محور السياسة وغايتها، على الأركان ذاتها في كل حقبة وكل مكان. فقد تقوم الدولة على الدين، كما يمكن أن تقوم على القومية، كما يمكن أن تقوم على القانون، وتكون دولة ديمقراطية قانونية. ونصاب السياسة، أي مشمولاتها من مجالات وطرائق ووسائل وغايات، ليست واحدة في كل الحالات. وما نسميه دولة في الحضارة الإسلامية الكلاسيكية ليس له علاقة بمفهوم الدولة الحديثة، كما نعرفه في العصر الراهن، وإن كان يشكل نمطاً من أنماط الكيانات السياسية.

قد تكون الرابطة الدينية أساساً لرابطة سياسية، وقد تتطابق جماعة الدين مع جماعة الدولة، أو الجماعة السياسية، لكن هذا ليس شرطاً، ولا يمثل الحالة السائدة في التاريخ. وهو في العصر الحديث أكثر ندرة من أي فترة سابقة. فلا توجد اليوم جماعة دينية متطابقة تماماً مع الجماعة السياسية، ولا يستثنى من ذلك الدول القائمة صراحة على الرابطة الدينية، مثل إسرائيل وباكستان. وبالعكس لا تقوم السياسة اليوم، من حيث هي تحقيق لسلطة ودولة، من خارج الرابطة السياسية. ذلك أن السلطة والدولة الحديثتين تستدعيان كشرط لهما تراجع أسبقية علاقات العصبية الطبيعية أو شبه الطبيعية لصالح نشوء علاقة مواطنيه قائمة على وحدة القانون ومساواة المواطنين أمامه معاً. وليست العلاقة بين الجماعة السياسية والدولة واحدة في كل الأنماط السياسية. فعلاقة الدولة بالجماعة الدينية في الحقبة الإسلامية ليست من النوع ذاته الذي يحكم علاقة الدولة الحديثة بالأمة. فالدولة في



النمط الأول مضافة إلى الجماعة من خارجها، أو آلة قهر خاصة تسندها شرعية دينية مستمدة من مطابقة تشريعاتها، فعليا أو شكليا، لأحكام الشريعة الدينية أو ما يعتقد أنه كذلك. أما الدولة الحديثة، في شكلها المكتمل الديمقراطي، فهي دولة معبرة عن الجماعة ومنبثقة عنها. بل هي الجماعة ذاتها وقد تجسدت في شكل مؤسسي منظم. وهي تستمد شرعيتها من نفسها، أي من آلية التمثيل الديمقراطي نفسه المعبر عنه في مجلس تشريعي منتخب. في الحالة الأولى تكون الدولة سلطانية، خاضعة للعصبية التي تستبد بسلطتها وتسيطر عليها، وتخضع من خلالها المجتمع لنظام ثابت. وفي الحالة الثانية تكون دولة أمة، تعكس نشوء رابطة سياسية تجمع بين مواطنين، وتترجم إرادتهم في العيش المشترك، وترجع إليهم في كل ما يتعلق بمصالحهم العامة والخاصة، وتعمل من خلال مبادئ دستورية وقانونية واضحة ومضبوطة، من حيث أسلوب التشريع وضبط أصوله وقواعد عمله ومع التطور الذي عرفته البشرية وظهور المواثيق والعهد الدولية المعنية بحقوق الإنسان باتت المجتمعات المتحضرة سواء متدينة كانت أو علمانية مجتمعات تختفي فيها - أو بالأحرى تكاد تختفي - كل التمايز والتحييزات والانقسامات التي تهدد وحدة المجتمع، وهي وحدة تسمح بالتنوع والاختلاف في إطار مبادئ و غايات جامعة لطوائف الأمة التي تتعايش على أرض واحدة، من أجل مصير واحد(عبد الحافظ،2009: 53).

#### تعريف الانتماء:

لقد تعددت تعريفات الانتماء من قبل الباحثين، بحسب متطلبات أبحاثهم وتخصصاتهم، فتعرفه (قناوي،1991 : 189) بأنه "حاجة المرء إلي أن يشعر بأنه فرد في مجموعة تربط بينهم مصالح مشتركة تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي، وإلى أن يتلمس منهم الحماية والمساعدة. الانتماء: هو شعور الفرد بأنه جزء من جماعة مرتبط بها ومتوحد معها، ومقبولاً ومستحسناً فيها، وله مكان آمن فيها، ويشعر بالفخر والاعتزاز بها وبالمسؤولية نحوها، مع تفضيلها علي غيرها من الجماعات الأخرى، كما يشعر بالالتزام بقيمها ومعاييرها وعاداتها وتقاليدها، ونصرتها والدفاع عنها، والمساهمة في حل مشكلاتها"(عسلي،2000 : 32).

#### الحاجة إلى الانتماء:

إن الإنسان كائن اجتماعي في أطوار حياته، وهذه الحاجة تشبع بداية عن طريق الأسرة، ثم يظهر بعد ذلك انتماؤه في مجالات متعددة، فينتهي لجماعة الأصدقاء، وللمهنة، وللديانة، وللوطن، وللقومية. وتعد نظرية (ماسلو) والتي صنف فيها الدوافع من أهم النظريات التي تناولت موضوع الانتماء، حيث افترض أن حاجات الإنسان تنتظم بشكل هرمي متدرج، يبدأ بالحاجات الفسيولوجية، ثم

حاجات الأمن، ثم حاجات الانتماء، ثم حاجات تقدير الذات، فحاجات الفهم والمعرفة (خضر، 2000:85).

ويري (راجح، 1995:116) أن الحاجة للانتماء تنبت في أحضان الأسرة، من خلال علاقة الطفل بأمه وأفراد أسرته، ثم تتجه نحو المجتمع بهدف إشباعها.

وعلي الرغم من كون الانتماء يتناقض مع الأناية والفردية. إلا أن الانتماء لا يلغي ذاتية الفرد، ولا يحرمه من استقلالية ذاته، وإنما هو حالة اختيارية يلجأ إليها الفرد لتحقيق التكامل، والتفاعل بينه وبين الآخرين. فالانتماء لا يعنى التطابق بين المنتمي إليه، حيث تظل الشخصية للمنتمي قائمة ومتميزة، كما لا يسيطر المنتمي إليه على عواطف المنتمي، بل تظل القيادة في قبضته، في حين يبقى الفرد المنتمي مالكاً لخاصيته وإرادته، فهو يعبر عن تلك الإرادة من خلال تصرفاته باختيار وحرية، ولا يكون أسيراً لإرادة المنتمي إليه (أسعد، 1992:246).

#### الانتماء الوطني:

إن مفهوم الانتماء يكتسب أهمية خاصة لدى الشعب الفلسطيني نتيجة للظروف السياسية التي تمر بها قضيته الوطنية، فهو يعيش مرحلة دقيقة من مراحل الصراع مع الاحتلال الصهيوني، الذي يسعى للنيل من انتماء الشعب الفلسطيني لوطنه، بحيث لم تقتصر وسائل الاحتلال - في هذا المجال - علي الاستخدام الوحشي للعنف عبر ممارسة عمليات القتل، والاعتقال، والإبعاد، وهدم البيوت، واقتلاع الأشجار، وغيرها من مظاهر العدوان، بل امتدت لتشمل شن حرب نفسية علي شعبنا تهدف إلي النيل من صموده وارتباطه بوطنه، وتوجيه الدعايات المضللة إلي شعوب العالم قاطبة، والمتعلقة بمزاعمهم حول الظلم التاريخي الذي لحق باليهود، والوعد الإلهي الذي منحهم أرض الميعاد في محاولة لكسب التعاطف العالمي، إضافة إلي محاولاتهم المتواصلة لتشويه صورة النضال الوطني الفلسطيني أمام الرأي العالمي، ووصفه بالإرهاب.

**الوطنية هي:** "ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلي قطعة معينة من الأرض، والتعلق بها، وحب أهلها وأصحابها، والحنين إليها عند التغرب عنها، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها." (ناصر، 1994:142).

ولقد عرف (عبد التواب، 1993: 48) **الانتماء الوطني بأنه:** "شعور المواطن بأنه جزء من تراب الوطن، ويتضح ذلك من التزامه بدينه وقيمه، تقديم الصالح العام علي مصلحته الشخصية، واندماجه في أحداثه."

أما (عسليّة، 2000: 46) فيري أن الانتماء الوطني هو أن يشارك الفرد في المناسبات الوطنية، الأعمال التطوعية، وفي حل وعلاج المشكلات التي تواجه بلده، وأن يهتم بالأحداث السياسية، يشجع المنتجات الوطنية، وأن يفرح ويسعد لإنجاز أي مشروع في وطنه".

#### أهداف تعزيز الانتماء :

لا شك أن التربية الوطنية وإعداد المواطن الذي يعرف مفهوم الانتماء ومتطلباته لهو ثروة للوطن وإضافة للعالم وصمام أمان في المجتمع، ولذا فإن تعزيز الانتماء ضرورة بشرية يحملها أمانة كل فرد وكل مؤسسة، فالتربية الوطنية تهدف مما تهدف إليه تعزيز الانتماء الوطني فهي: "تقوية شعور الإنسان الفرد بالانتماء لوطنه أولاً، وتقوية إيمانه بأهدافه وتوجيهه توجيهها يجعله يفخر بذلك الوطن، ويخلص له، ويسهم في توفير أسباب السعادة في الحياة فيه، ولا يتردد في الدفاع عنه عند الحاجة".

أما بالأهداف التي جاءت في توصيات المؤتمرات العربية المتعددة، التي عقدت بهذا الغرض يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. تنمية الشعور بالقومية العربية، والإيمان بها وبأصالتها، وفضلها على الحضارة الإنسانية.
2. تنمية شعور المواطن بوطنه، وتكوين عاطفة الانتماء لهذا الوطن.
3. تنمية الشعور بحق المواطنين في الفرص المتكافئة، والمساواة الاجتماعية والسياسية.
4. تنمية الوعي الاجتماعي، والشعور بأهمية عادات وتقاليد ونظم وقيمة الجماعة العربية.
5. تنمية الوعي الاقتصادي، والشعور بأهمية الاقتصاد، والوطن، والمنتجات الوطنية، والمستقبل الاقتصادي الأفضل للوطن والمواطن.
6. تبصر المواطن بالأخطار التي تهدد وطنه وتحصينه ضد التسلط الحزبي والطائفي والإقليمي.
7. تربية السلوك الوطني على أساس التعاون والعمل المشترك، وتحمل أعباء الآخرين، وإيثار الصالح العام، واحترام حقوق الغير وآرائهم وعواطفهم.
8. تربية الضمير العربي، الذي يوجه المواطن العربي في كل من يأخذ ويدع، مستهدياً بمصالح الأمة ومستقبلها(ناصر، 1993: 118).

#### مجالات الانتماء:

لقد أظهرت معظم الدراسات التي تناولت موضوع الانتماء اختلافاً حول مجالات الانتماء، حيث ركزت بعضها على مجالات دون الأخرى، ولعل ذلك يعزي إلى أغراض دراسية بحثية، بحيث تم تحديد مجالات الانتماء بما يتناسب مع طبيعة كل دراسة، كما أن هذه التسمية "مجالات الانتماء" لم

تكن محل إجماع من قبل الباحثين ، حيث استخدم بعضهم تعبير " أنواع الانتماءات" أو "أبعاد الانتماءات".

فقد قسم (منصور، 1989: 20-21) الانتماءات إلى قسمين هما:

\_ **الانتماءات الأولية الطبيعية:** وتشمل الانتماء العرقي، والانتماء المكاني، والانتماء الديني.

\_ **الانتماءات التالية والحديثة:** وتشمل الانتماء الزمني، والانتماء الأيديولوجي، والانتماء القومي والانتماء السياسي.

في حين قسم (أسعد، 1992: 35-37) الانتماء إلى: انتماء سياسي، وانتماء وطني، وانتماء بيئي، وانتماء عرقي، وانتماء أسري، وانتماء مهني، وانتماء اقتصادي، وانتماء تاريخي، وانتماء روحي، وانتماء ديني، وانتماء ثقافي.

أما (عسليّة، 2000: 42-44) فقد قسم الانتماء إلى ثلاثة أبعاد؛ هي: الانتماء للأسرة ، والانتماء للمجتمع، والانتماء للوطن.

ومن خلال استعراض أبعاد وأنواع الانتماء يرى الباحثان أن مجالاته متعددة وهي: الانتماء الديني، الانتماء الوطني، الانتماء الاجتماعي، الانتماء القومي، الانتماء الحزبي، فالانتماء الوطني يكتسب أهمية خاصة في حياة الشعب الفلسطيني، وذلك كنتيجة طبيعية لواقع الصراع مع الاحتلال، الذي يسعى لطمس معالم الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، كما أن الانتماء الحزبي له خصوصية في المجتمع الفلسطيني نتيجة للتنافس الحاد بين القوي السياسية علي الساحة الفلسطينية، والذي ظهرت مؤشراتته بجلاء في العقد الأخير، وتحديدًا بعد إبرام اتفاقية أوسلو، ونشوء السلطة الوطنية الفلسطينية. **مظاهر الانتماء:** إن الانتماء كقيمة إيجابية تعمل على تنمية الإحساس بالرابط بين الإنسان وأرضه ومحيطه فيظهر حصراً من خلال حلمه من الممارسات والأفعال والتوجيهات نستطيع من خلالها الحكم على وجود الانتماء؛ لذا يرى (بدران، 1989: 22) أن مظاهر الانتماء هي :

1. التضحية من أجل الوطن سواء بالسراء والضراء، فهي ضريبة دم يدفعها كل فرد صادق في انتمائه.
2. القيام بالواجب المطلوب على أتم وأكمل وجه في جميع المجالات .
3. القيام بالأعمال التطوعية والخيرية لأنها فائدة تهم الوطن والمواطنين.
4. المحافظة على اللغة الأصلية والتراث الثقافي واللبس الشعبي .
5. المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع .
6. التكامل والتعاون داخلاً الأسرة الواحدة .

ويرى الباحثان أن الانتماء والالتزام لا يفترقان فكلاهما يصب في مصب واحد والانتماء هو العطاء للوطن والحفاظ على ممتلكاته وأفراده والالتزام يكون مع النفس بالسير على المنهج السليم مع الآخرين بإعطائهم حقوقهم بأداء واجباتهم بدقة وإتقان .

### الإسلام و الانتماء العربي :

ظهرت السلطة السياسية للجماعة الناشئة بالمدينة بعد هجرة النبي إليها في عام 622م وكانت دراسات المائة عام الأخيرة قد ركزت على كثير من استعداد العرب وتهيئهم عشية بزوغ الإسلام للتوحد والخروج من إيسار وعزلة فارس والروم بيد أن هذا الوعي المدعى لا يظهر بجلاء في سنوات الإسلام الأولى بدليل المقاومة العنيفة التي لقيها الرسول ﷺ لاستيعاب العصبية القبلية والمحلية وبناء وعى جمعي واجتماعي وسياسي توّطره الجماعة الواحدة ويكون الدين الواحد مرجعية عليا له هذا الوعي بالتبساته وظلاله ووجوه تفاوته ونقائضه في البطون والشعب والحمائل والقبائل والنواحي واللهجات هو ما أطلق عليه القرآن اسم الأمة التي أرادها أن تكون أمة واحدة تعبد رباً واحداً وكانت فكرة الأمة هي الإسهام الأهم الذي جاء به الإسلام للعرب وعيا بالذات وللذات وانشداد إلى مرجعية عليا وضماً للصف تحت راية جماعة فكرة الأمة هذه فظل القرآن يعمل عليها وظل الرسول ﷺ يمارسه وينظر لها سنوات عدة بحيث تعني الوحدة في مواجهة الفرقة والجماعة في مواجهة الفتنة والتآخي في مواجهة التشرذم والقلة المتضامنة في مواجهة الكثرة الباغية، ففي المجال الاجتماعي كانت فريضة الهجرة للمدينة من أجل تكوين جماعة دينية وسياسية وتجمعها بقعة واحدة وتصدر عنه توجيه واحد "إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا" (الأنفال:72 ) ( السيد،1997: 30)

### مفهوم السلم في المنهج القرآني:

إن أول مفاهيم الدعوة الإسلامية أن يستسلم المؤمنون بكلياتهم لله، وفي ذوات أنفسهم، وفي الصغير والكبير من أمرهم، استسلام الطاعة الواثقة المطمئنة الراضية؛ الاستسلام لليد التي تقود خطاهم واثقين أنها تريد بهم الخير والرشاد، وهم مطمئنون إلى الطريق والمصير فالمجتمع الذي ينشئه المنهج القرآني مجتمع يراد له أن يكون مجتمع سلم وأن يعيش في سلام" يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان، إنه لكم عدو مبين. فإن زلتم، من بعد ما جاءنكم البيّنات، فاعلموا أن الله عزيز حكيم".

والمسلم حين يستجيب هذه الاستجابة يدخل في عالم سليم وكله سلام، عالم كله ثقة واطمئنان، وكله رضي واستقرار، فلا حيرة ولا قلق ولا ضلال. إنه سلام مع النفس والضمير، و سلام مع العقل

والمنطق، وسلام مع الناس والأحياء، ومع الوجود كله، سلام يرف في حنايا السريرة، ويظل الحياة والمجتمع، ففي الناس المسرة وعلى الأرض السلام.

السلم هو الأساس في الإسلام: بدأ العرب في التعرف إلى المجتمع السياسي من خلال دولة المدينة التي أسسها الرسول ﷺ واستمرت في اعتماد حلف الفضول السابق على البعثة النبوية، ما يشير إلى وجود صيغ تعاقدية في داخل المجتمع وعلاقات خارجية أساسها البساطة والفضيلة على الرغم من الفتوحات العسكرية التي حملت لواء الدعوة إلى دين الإسلام وبقيت هذه السياسة إلى زمن الخلفاء الراشدين فقد أثر الأمويون الهجوم في سياستهم الخارجية لتحقيق التوازن مع البيزنطيين فأسسوا جيشاً قوياً وأسطولاً بحرياً أما العباسيون الذين خلفوا بني أمية فقد اعتمدوا سياسة التعايش مع القوى المحيطة لذلك نجد أن، الشريعة الإسلامية تضمنت مفهوم القوة ووضعتها في خانة الدفاع عن العقيدة الدينية وعن بلاد المسلمين وهي مضبوطة في إطار أخلاقي أساسه الإنسان والإسلام نفسه في التعريف "دين الإسلام" تلك الغاية التي تسعى المجتمعات إليها والسنة النبوية تؤكد قاعدة السلم: "يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية وهذا ما أتفق مع محمد أبو زهرة في كتابه العلاقات الدولية في الإسلام، الذي يقول: "الأصل في العلاقات بين المسلمين وغيرهم السلم، وإن ذلك هو رأي الجبهة العظمى من الفقهاء والفتاوى التي خالفت ما كان نظرها إلى الأصل، بل نظرها إلى الواقع وكان ما قرره حكماً زمنياً وليس أصلاً دينياً فبالرغم من أن السلم هو الأساس في الإسلام إلا أن فكرة الحرب تبقى موجودة في شكل مقنن في حالين هما دفع العدوان أو تأمين الدعوة الإسلامية، وفي حال وقوعها ثمة قواعد يلتزم بها المسلمون، وهي سابقة على قواعد القانون الدولي كما نعرفه اليوم - مباشرة وإدارة وأخلاقاً ونهاية والحال، عرف المسلمون ومارسوا ما يطلق عليه الدبلوماسية بمعنى الإتصال وتبادل الرسائل والتفاوض وإقامة العلاقات والمعاهد واعتماد البعثات مع الدول والشعوب الأخرى (حسين، 2006: 166-167).

أهم الآيات في النهي عن الإفساد بعد الإصلاح:

1. "وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" (56) الأعراف

2. "وَالِإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ فَدَٰءَبَكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْقُوا كُفْلَ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (85) الأعراف

ثواب الإصلاح والمصلحين:

1. "وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ" (170) الأعراف

2. و "جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40)"

الشورى

الأهداف العامة لمريد الإصلاح والثمار المرجوة :

1. طلب الأجر والثواب من الله تعالى .
2. تحقيق مبدأ التعاون على البر الذي أمر به رب العالمين.
3. تحقيق مفهوم الأخوة و الحرص على توثيق روابط المودة .
4. الحرص على تماسك المجتمع وبث عبير الألفة وعبق الرحمة وأريج التسامح .
5. بذل النصيح وإسداء التوجه للبيوت المسلمة بتقوى الله بالمحافظة على صلة الرحم وحقوق القرابة واحترام الجار
6. السعي في الستر على المسلمين مع الحرص على إقامة عثرات العاثرين
7. الدعاء والثناء الميل من الناس على رجال الإصلاح ( أبو حسان، 2010: 23 ) .

أهم الأحاديث الواردة في (الإصلاح) مع أمثلة من سيرة النبي

1. عن أبي الدرداء- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين، فإنّ فساد ذات البين هي الحالقة». (سنن أبو داود حديث رقم 4921).
2. عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: بينا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه، فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمّي؟ قال: «رجلان من أمّتي جثيا بين يدي ربّ العزّة، فقال أحدهما: يا ربّ خذ لي مظلمتي من أخي. فقال الله- تبارك وتعالى- للطالب: فكيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء؟ قال: يا ربّ فليحمل من أوزاري». قال: وفاضت عينا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم بالبكاء ثمّ قال: «إنّ ذاك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم. فقال الله تعالى للطالب: ارفع بصرك فانظر في الجنان. فرفع رأسه فقال: يا ربّ أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكلّلة باللؤلؤ لأيّ نبيّ هذا؟ أو لأيّ صديق هذا؟ أو لأيّ شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن. قال: يا ربّ ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه. قال: بماذا؟. قال: بعفوك عن أخيك. قال يا ربّ فإنّي قد عفوت عنه. قال الله- عزّ وجلّ- فخذ بيد أخيك فأدخله الجنّة. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم عند ذلك: اتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإنّ الله تعالى يصلح بين المسلمين». (مستدرک الحاكم حديث رقم 8718).

3. عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال: «تفتح أبواب الجنّة يوم الاثنين، ويوم الخميس فيغفر لكلّ عبد لا يشرك بالله شيئا إلّا رجلا كانت بينه وبين أخيه

شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا. أنظروا هذين حتى يصطلحا. أنظروا هذين حتى يصطلحا» (سنن الترمذي رقم الحديث 2023).

4. عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حردد دينا كان له عليه في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في بيته فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهما حتى كشف سجد حجرته فنأدى كعب بن مالك، فقال: «يا كعب» فقال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر. فقال كعب: قد فعلت يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قم فاقضه» (صحيح البخاري رقم الحديث 457).

5. عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، فقال: «أذهبوا بنا نصلح بينهم» (صحيح البخاري رقم الحديث 2693).

6. عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثِ كَذِبٍ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ لِتَرْضَى عَنْهُ أَوْ كَذِبٍ فِي الْحَرْبِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خِدْعَةٌ أَوْ كَذِبٌ فِي إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ (ابن حنبل رقم الحديث 574).

#### ميادين الإصلاح:

ميادين الإصلاح كثيرة وأينما كان الخلاف ندب الإصلاح سواء أكانوا أزواجاً أو أقارب أو جيرا أو أصدقاء أو قبائل وعشائر وسندكر لكم أمثلة ونماذج من إصلاح النبي قدوتنا عليه الصلاة والسلام فكان صلحه ﷺ

#### أولاً في الأفراد والجماعات:

عن سهل بن سعد ﷺ أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: (أذهبوا بنا نصلح بينهم) رواه البخاري.

#### ثانياً في الأزواج والزوجات والأقارب والأرحام :

جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال: (أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله ﷺ لإنسان انظر أين هو فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقداً فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسه عنه ويقول: قم أبا تراب قم أبا تراب) رواه البخاري، ومهمته الساعي في هذا الميدان وصل قطع الرحم بإزالة الخلاف وإعادة الالتحام والمودة بين الأسرة المتناحرة .

#### ثالثاً بين المتدائنين :

عن كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حردد دينا كان له علي في عهد رسول الله ﷺ في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته فخرج رسول الله ﷺ إليهما حتى كشف



سجف حجرته فنأدى كعب ابن مالك فقال: يا كعب فقال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر فقال كعب: قد فعلت يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: قم فاقضه رواه البخاري، ومثاله في هذا الميدان التداخل لحل مشكلات الديون والتوفيق بين الأطراف بإيجاد حلول عادلة ومرضية للطرفين.

#### رابعاً في القبائل والطوائف :

مر رجل من اليهود بملاً من الأوس والخزرج فساءه ما هم عليه من الاتفاق والألفة، فبعث رجلاً معه وأمره أن يجلس بينهم ويذكرهم ما كان من حروبهم يوم بعثت وتلك الحروب ففعل فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوس القوم وغضب بعضهم على بعض وتثاوروا نادوا بشعارهم وطلبوا أسلحتهم وتواعدوا إلى الحرة فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاهم فجعل يسكنهم ويقول: أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ وتلا عليهم (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفى حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون). (آل عمران: آية 103).

فندموا على ما كان منهم واصطلحوا وتعانقوا وألقوا السلاح رضي الله عنهم جميعاً، ومجاله حل القضايا القبلية المستعصية.

#### خامساً في الأموال والدماء وفي النزاع والخصومات :

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهم وإذا أحدهم يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول: والله لا أفعل، فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال: أين المتألي على الله لا يفعل المعروف؟ فقال: أنا يا رسول الله فله أي ذلك أحب. رواه البخاري ومسلم، ومثاله في زماننا فض المنازعات في قضايا الأموال والأراضي والعقارات والتعديت والقضايا الزوجية والأسرية وغيرها.

( أبو حسان، 2010: 18-20 ).

#### بعض شروط الصلح بين المتخاصمين:

1. ألا يشترط في الصلح إذا تم شرطاً مخالفاً لحكم الله فإن كان مخالفاً لحكم الله فإنه لا يجوز لقوله ﷺ (أيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مئة شرط)، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحل حراماً، حديث حسن صحيح رواه أبو داود والترمذي.
2. أن يكون الصلح قد تم بتراضٍ من الجانبين المتخاصمين لقوله ﷺ: (لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه) رواه النووي في المجموع شرح المذهب.
3. أن يكون الحق المتنازع فيه من حقوق العباد التي يجوز الاعتياض عنها مثل الأموال والديون والدماء.

(أبو حسان، 2010: 22).

الآيات في الأمر بإصلاح ذات البين:

1. "كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (181) فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (182)" البقرة
2. وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (224) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (225) البقرة: 224-225 مدنية

3. الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (34) وَإِنِ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (35) النساء

4. "لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114)" النساء

5. "وَإِنِ طَانَفْتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَتْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنِ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنِ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)" الحجرات

الصلح في اللغة:

الإصلاح لغة: (صلح) الصاد واللام والحاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خلاف الفساد. يقال صلح الشيء يصلح صلاحاً. ويقال صلح بفتح اللام. وقال بعض أهل العلم: إن مكة تسمى صلاحاً (زكريا، 2002: 273).

( صلح ) الصلّاح ضدّ الفساد صلّح يصلّح ويصلّح صلاحاً وصلّوحاً، صلّوحٌ وهو صلّاح وصلّيحٌ الأخيرة عن ابن الأعرابي والجمع صلّحاء، والإصلاح نقيض الإفساد والمصلّحة الصلّاح، والإستصلاح نقيض الاستفساد وأصلح الشيء بعد فساده، والصلّح تصلّح القوم بينهم والصلّح السلم وقد اصطلّحوا وصالحووا واصلّحوا وتصالحووا (ابن منظور، 516: 516).

واصطلاحاً: الصلح في اللغة اسم من المصالحة وهي المسالمة بعد المنازعة وفي الشريعة عقد يرفع النزاع (الجرجاني، 1997: 96).

## تعدد ألفاظ ومعاني الإصلاح في القرآن الكريم :

1. منها قوله تعالى على لسان موسى - عليه السلام - يوصي أخاه هارون: "وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ" (الأعراف/ 142). وهو هنا بمعنى الرفق.

2. منها قوله تعالى على لسان نبي الله شعيب عليه السلام قال: "يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَنْطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" (هود/ 88). وهو هنا بمعنى الإحسان.

3. منه قوله تعالى في وصف المنافقين: "قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ" (البقرة/ 11).

4. منه قوله تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" (الأعراف/ 85).

قال المفسرون: الإصلاح هنا الطاعة، ضد الإفساد وهو المعصية.

5. منها قوله تعالى: "وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ" (هود/ 117)

والإصلاح هنا بمعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

### الإخاء الإسلامي.. أعم وأشمل :

إذا جمعت اللغة - بما تمثل من وعاء للفكر والتكوين النفسي - وبما تعني من أداة للتخاطب والتفاعل

وتحقيق المشاركة والاتساق القومي - وإذا جمعت اللغة بين الإنسان المسلم وبين قومه على الولاء

والانتماء لمهام نضالية فيه خدمة للإسلام وأهله وبما يقترب المسلم - المنطلق من دائرة الوطن وعبر

الدائرة القومية - يقترب من الإخاء الإسلامي الأعم والجامعة الإسلامية الأشمل فنحن بلا شك بإزاء

لمن من الانتماء القومي والآخر لبنة في البناء الأعظم الذي تتمثل فيه جامعة الإسلام ( عمارة ،

2001: 64 ).

### تعدد رموز الانتماء ... حقيقة :

تعدد رموز الولاء والانتماء - فوق أنه حقيقة من حقائق الواقع الإنساني - لا تعارض ولا تناقض بينه

وبين حقيقة أن الولاء الأول والانتماء الثاني والأعلى للإنسان المسلم إنما هو إلى جامعة الإسلام

طالما كانت مضامين هذه الرموز متنسقة مع الخيوط الجامعة لرابطة الانتماء الإسلامي ، ولطالما

كانت هذه الولاءات الأدنى بواعث للجهد ولا تغفل عيون فرسانه عن الغاية الأعم والهدف الأسمى

أن تكون جامعة الإسلام عي السياج الذي يحتضن كل دوائر ورموز الولاء والانتماء الصغرى

والجزئية و المرحلية في دنيا المسلم وعالم الإسلام وأن تكون هذه الدائرة الصغرى والدنيا درجات

سلم ترتقي بالجهد الإسلام إلى الغاية الكبرى : عز الإسلام ، ووحدة أمته ، واستقلال دياره ، وتجديد

شبابه بالنهضة الإسلامية المنشودة(عمارة ، 2001 : 64-65 ).

## الرسول جمع الولاين في قلبه :

لقد علمنا رسول الله ﷺ أن نميز بين حب الوطن وبين تحول هذا الحب إلى النقيض المعوق للانتماء الأعظم لرسالة الإسلام وجامعته ... لقد أحب مكة - كمواطن - رغم شرك أهلها و اضطهادهم الدعوة إلى حد الحصار حتى لقد خاطبها لحظة فراقه لها عند الهجرة فقال : " إنك أحب أرض الله إلي ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت " ! وهو حب عميق ودائم التدفق ، كان يعاوده ﷺ بالمدينة حتى لقد كان يدعو ربه أن يحبب إليه المدينة حبه لمكة .. فيقول في دعائه " اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا لمكة أو أشد" رواه البخاري ومسلم ومالك في الوطأ والإمام أحمد .وذلك حتى يقاوم أو يعادل هذا الحب والحنين كما كان يدعو الذين يهيجون ذكريات مكة في قلبه أن يتوقفوا ، " حتى نقر القلوب " فلا يزيد حزنها ! فجمع ﷺ بين هذا الحب العظيم لموطنه ، وبين الولاء الأول والانتماء الأعظم للإسلام : بل ووظف حبه لمكة طاقة تحرك الشوق لفتح الإسلام إياها .. فكان حب الموطن - حتى وهو مشرك الأهل - حلقة في سلسلة الانتصار لجامعة الإسلام ! .. وغير خافية دلالات تقلب وجهه ﷺ في السماء داعياً ومتمنياً أن تتحول القبلة إلى مكة حتى قبل أن يدخل أهلها في دين الله أفواجا ! (عمارة ، 2001 : 65 ) .

## أولاً: الدراسات السابقة

دراسة الحربي (2010) التي هدفت إلى التعرف على الانتماء الوطني وأبعاده الخمسة (الهوية، الولاء، المواطنة، الاجتماعية، الالتزام، والتواد، العدل والمساواة بالحقوق والواجبات ) وبعض سمات الشخصية مقاساً بالبروفيل الشخصي ( السيطرة ،الثبات،الانفعال،الاجتماعية ،الاستقلال) وتكونت عينة الدراسة من (533) طالباً من المرحلة الثانوية تم اختيارهم عشوائياً بالطريقة العنقودية استخدم الباحث أداة مقياس الانتماء الوطني من إعداده وتم التأكد من الخصائص السيكمترية من مؤشرات الصدق والثبات علي عينة استطلاعية من خارج عينة البحث الأصلية وكذلك تم استخدام مقياس البروفيل الشخصي المتقن على البيئة السعودية مستخدماً الصدق والثبات للعينة الاستطلاعية وتم التوصل للنتائج التالية: تبين من النتائج أن متوسط درجات بعد الهوية كان الأعلى من بين درجات أبعاد الانتماء الوطني ثم تبعه الجماعية والمواطنة بمستوى مرتفع ثم بعد الولاء، ولكن بدرجة متوسطة وتبعه بعد العدل والمساواة الذي كان مستواه متوسطاً وأخيراً بعد الالتزام والتواد وكان مستوى درجات الانتماء الوطني ككل بالمستوى المتوسط.

دراسة الأغا ( 2008) التي هدفت إلى معرفة أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز القيم والانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلاب الصف التاسع بمحافظات غزة، وقد أعد الباحث أداتين الأولى اختبار تحصيلي مكون من (32) فقرة تغطي جميع القيم، الوعي البيئي، التي تم استخراجها

من الوحدة موضوع الدراسة أما الأداة الثانية فقد أعد الباحث مقياس الانتماء الوطني والمكون من 20 فقرة، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج، مثل المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، واختبار T-test لقياس الفروق بين المجموعات كما استخدم الباحث معامل أيتا، لقياس الفاعلية التي يتضح من خلال حجم تأثير البرنامج وقد توصل الباحث للنتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية، ودرجات المجموعة الضابطة في قياس الوعي والانتماء الوطني، يعزى للبرنامج المقترح، كما توجد علاقة ارتباطية بين درجات طلبة الصف التاسع في اختبار الوعي البيئي ودرجاتهم في مقياس الانتماء الوطني .

- دراسة فودة (2006) التي هدفت إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتصميم استبانة اشتملت على (102) فقرة، موزعة على ثلاثة محاور، يمثل كل محور وسيلة من وسائل الإعلام التربوي في الجامعات (الاحتفالات، الندوات، المجلات)، بحيث تضمن كل محور من هذه المحاور الأبعاد الأربع والتي تمثل أسئلة الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، ممن هم في المستوى الأول والمستوى الرابع من العام الجامعي 2005-2006م والبالغ عددهم (31749) طالباً وطالبة منهم (17285) طالباً و(14464) طالبة. وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية طبقية، قوامها (954) طالباً وطالبة، تم التوصل إلى النتائج التالية: تراعي أنشطة الإعلام التربوي ميول الطلبة واهتماماتهم بنسبة (76,4%) ، وأن هذه الأنشطة تركز على القضايا الوطنية بنسبة (82,73%) ، يمتلك الإعلام التربوي القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة بنسبة (77,8%) ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتثال الطلبة الجامعيين للقيم الوطنية التي يبيتها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة لصالح الذكور على الإناث في محوري الندوات والمجلات، وعدم وجود فروق في محور الاحتفالات، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتثال الطلبة الجامعيين للقيم الوطنية التي يبيتها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وجاءت هذه الفروق لصالح المستوى الدراسي الرابع على المستوى الأول.

- دراسة أبو دف (2004) بعنوان التربية والمواطنة من منظور إسلامي وهدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم تربية المواطنة في الإسلام وبيان أهدافها والكشف عن سمات المواطنة الفاعلة في

الإسلام ، وعن أهم المبادئ التي تواجهه علاقة المواطن المسلم بمن حوله وتوضيح أهم واجبات المواطن التي أقرها الإسلام تجاه الآخرين ، استخدم الباحث أسلوب التحليل كأحد مداخل وتقنيات المنهج الوصفي وذلك بتناول ودراسة الآيات القرآنية وبعض الأحاديث الشريفة المتعلقة بتربية المواطن وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يمثل حب الوطن عاطفة فطرية لدى الإنسان تجاه وطنه الذي نشأ وترعرع فيه وهذا الحب لا يشكل بالضرورة مذهباً فكرياً يكون بديلاً عن الإسلام كمنهج حياة ، في حين يكتسب الوطن أهميته وقيمه بالنسبة للفرد المسلم ، بقدر ما يكون مواطناً لإطاعة الله وإقامة دينه بالأرض. تجسد البعد الإنساني في المواطنة الإسلامية لا سيما في مجال العلاقة مع الآخرين كما برز واضحاً في طبيعة الواجبات التي ينبغي أن يقوم بها المواطن الفاعل.

- دراسة العامر (2003) المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي تهدف الدراسة إلى محاولة فهم مفهوم المواطنة وتحليله بمضامينه وأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية من خلال دراسة البنية النظرية واتساقها المنطقي ومدى استقامتها مع طبيعة المجتمعات البشرية ومعطياتها والوقوف على أبرز حقوق المواطنة التي أفرزها المفهوم في الفكر الغربي في إطار نظريات التنمية السياسية التي تمثل خلفية المفهوم ونقد ذلك في ضوء ما يقدمه الإسلام بإعتباره ديناً للإنسانية جمعاء، واتبعت الدراسة منهجية الأصول الفكرية التي تمثل منابع الفكر الغربي المعاصر في تحديد معنى المساواة والحرية وتحليل أبعاد كل منها والتطبيقات التي نتجت عنها في كل من المعسكرين الليبرالي الديمقراطي، والشيعي الاشتراكي، ونقد المفهوم والممارسات في المنظور الإسلامي وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية : ثمة مجموعة من الملاحظات تحيط بمفهوم المواطنة ببعديها المساواة والحرية تضع القيود على صلاحيتها للدول غير الأوروبية وتحتاج إلى مراجعة لمدى صلاحيتها للدول الغربية نفسها منها إن مفاهيم المواطنة والمساواة والحرية في جوهرها لاتعدو أكثر من كونها نتاج حركة الفكر البشري الأوروبي في سياقه التاريخي والاجتماعي والسياسي ، كما أن تناول الغرب للمواطنة وأبعادها اعتماد الفكر على مفهومي الخطية والجبرية في تحقيق المساواة والديمقراطية، صفات العالمية والعمومية والديمومة هي صفات للشريعة الإسلامية وما المواثيق والداستير التي يعتمدها الغرب ما هي إلا نتيجة اجتهادات وضعية ، يرفض الشرع الإسلامي اعتماداً على أي مصدر خلاف القرآن والسنة النبوية لأنها مصدر الشريعة الإسلامية الشاملة لكل مناحي الحياة البشرية وأخذ الناس إلى الصلاح المتمثل بجميع وجوه الخير من عدالة ومساواة وحرية وفاعلية وشهادة على العالمين وإبعاد الناس عن الفساد.

- دراسة الحروب ( 2001 ) بعنوان مبدأ المواطنة في الفكر القومي لعربي وهدفت الدراسة إلى معالجة مقاربات الفكر القومي العربي في القرن العشرين تجاه المواطنة في إطار تناول هذا الفكر

ونظرته لموضوع الديمقراطية ، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى أن المواطنة بمعناها الحديث القانوني والديمقراطي لم تحضى بتأصيل عميق في الفكر القومي العربي طيلة القرن العشرين ، ويرجع ضمور مفهوم المواطنة في هذا الفكر إلى غلبة تنظيرات دور الدم واللغة والتاريخ في تشكيل الوعي القومي على حساب تنظيرات الحقوق والواجبات في تشكيل المجتمع القومي الحديث ، بالإضافة إلى ضغط أولويات التخلص من الاستعمار والتبعية للخارج

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه الإتفاق : اتفقت الدراسة من حيث الهدف و موضوع الانتماء مع دراسة الحربي ( 2010)، الأغا ( 2008)، فودة (2006)، بينما اتفقت الدراسة الحالية في موضوع المواطنة مع كل من دراسة أبو دف ( 2004 )، العامر(2003)، الحروب ( 2001 ) كما اتفقت الدراسة في عينة الدراسة مع كل من دراسة فودة ، أبو دف، فكانت من طلبة الجامعة منهج الدراسة : اتفقت أغلب الدراسات مع منهج الدراسة الحالية وهو الوصفي التحليلي

#### أوجه الاختلاف:

ونلاحظ إختلاف في عينة الدراسة الحالية التي حيث كانت من طلبة الجامعة والتي تكونت من 130 طلبة الجامعة كم اختلفت مع دراسة الأغا ( 2008 ) و تم اختيارهم بطريق عشوائية بينما تكونت عينة الدراسة الحربي من (533) طالباً من المرحلة الثانوية تم اختيارهم عشوائياً بالطريقة العنقودية استخدم الباحثان أداة مقياس المواطنة و الانتماء الوطني والسلم الاجتماعي من إعدادهما كما اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بأنها أضافت شيء جديد على متغيرات الدراسات وهو السلم الاجتماعي الذي يحقق الأمن والسلامة لأبناء الوطن كافة وعامة في الداخل والخارج

#### وجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

استفاد الباحثان من تناول الدراسات السابقة والتعليق عليهما تكوين اطار نظري جيد لاستخدامه في الدراسة ،وتحديد ارث دراسي لتصميم الاستبانتان وهي المواطنة والانتماء من خلال إطلاع الباحثان على التراث الأدبي الخاص بموضوع الدراسة ومتغيراته كما تم وتحديد عينة الدراسة والتي تشكل ما يزيد عن 10% من مجتمع الدراسة للتوصل إلى أهداف الدراسة نتائجها مع التفسير الدقيق لها

#### إجراءات الدراسة:

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (وجود علاقة بين كل من المواطنة والانتماء والسلم الاجتماعي لدى طلبة جامعة

القدس المفتوحة) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.  
مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية من طلبة كلية التربية بجامعة القدس المفتوحة فرع الشمال والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني والبالغ عددهم 900 طالب وطالبة  
عينة الدراسة : تم اختيار 130 طالب وطالبة من كلية التربية بطريقة عشوائية في جامعة القدس المفتوحة فرع شمال غزة يتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة إلى 40 سنة.  
أدوات الدراسة :

استخدم الباحثان أداة لقياس المواطنة والسلم الاجتماعي من إعدادهما أما مقياس الانتماء الوطني فكان من إعداد حازم الشعراوي.

### جدول (1)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	التعليم الأساسي	الدراسات الإسلامية	اللغة العربية	اللغة الانجليزية	الرياضيات	اجتماعيات	العلوم	المجموع
التكرار	53	5	14	7	19	21	11	130
النسبة المئوية	40%	3.8%	10.8%	5.4%	14.6%	16.2%	8.5%	100%

من خلال الجدول رقم (1) يوضح أن 40% من أفراد العينة يدرسون تخصص التعليم الأساسي، و 16.2% من أفراد العينة يدرسون تخصص اجتماعيات، و 14.6% من أفراد العينة يدرسون تخصص الرياضيات، و 10.8% من أفراد العينة يدرسون تخصص اللغة العربية، و 8.5% من أفراد العينة يدرسون تخصص العلوم، و 5.4% من أفراد العينة يدرسون تخصص الانجليزية، و 3.8% من أفراد العينة يدرسون تخصص الدراسات الإسلامية.

### جدول (2)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس

نوع الجنس	ذكر	انثى	المجموع
التكرار	46	84	130
النسبة المئوية	35.4%	64.6%	100%



من خلال الجدول رقم (2) يوضح أن 64.6% من أفراد العينة إناث، و 35.4% من أفراد العينة ذكور.

#### أدوات الدراسة:

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحثان ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

- تحديد الاستبانة.
  - صياغة الفقرات التي تقع في الاستبانة.
  - إعداد الاستبانة في صورتها الأولية
- 1- استبانة المواطنة واشتملت على 20 فقرة، حيث أعطى الباحثان وزن مدرج ثلاثي لكل فقرة من فقرات الاستبانة.
  - 2- استبانة السلم الاجتماعي واشتملت على 25 فقرة، حيث أعطى الباحثان وزن مدرج ثلاثي لكل فقرة من فقرات الاستبانة.
  - 3- استبانة الانتماء الوطني واشتملت على 20 فقرة، حيث أعطى الباحثان وزن مدرج خماسي لكل فقرة من فقرات الاستبانة.

#### صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من ( 60 ) طالب وطالبة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي ( SPSS ) والجدول التالية توضح ذلك:

#### جدول رقم (3)

معامل ارتباط لكل من المواطنة والانتماء الوطني والسلم الاجتماعي

العدد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
20	0.643	0.019	المواطنة
20	0.714	0.012	الانتماء الوطني
25	0.694	0.016	السلم الاجتماعي

يتضح من الجدول السابق أن فقرات المواطنة والالتزام الوطني والسلم الاجتماعي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01، 0.05) وهذا يؤكد أن المقاييس الثلاثة تتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

#### ثبات الاستبانة:

تم تقدير ثبات الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام طريقتي معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

#### 1 - طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول للاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون فكانت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية قبل التعديل (0.792, 0.824, 0.765) وأن معامل الثبات بعد التعديل (0.884, 0.904, 0.868) على الترتيب وهذا يدل على أن القاييس الثلاثة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحثان إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

#### جدول (4)

يوضح معاملات الثبات بالطريقة التجزئة النصفية قبل التعديل وبعد التعديل

المواطنة	السلم الاجتماعي	الالتزام الوطني	
0.792	0.824	0.765	قبل التعديل
0.884	0.904	0.868	بعد التعديل *

\*معامل الثبات بعد التعديل =  $2r / (r+1)$

ر:معامل الثبات قبل التعديل.

#### 2 - طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحثان طريقة أخرى من طرق حساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصلنا على قيمة معامل الثبات (0.791, 0.820, 0.829) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات يطمئن الباحثان إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

#### جدول (5)

يوضح معامل ألفا كرونباخ للمحاور والدرجة الكلية للاستبانة

الانتماء الوطني	السلم الاجتماعي	المواطنة	
20	25	20	العدد
0.829	0.820	0.791	معامل الفاكرونباخ

التوزيع الطبيعي:

استخدم الباحثان اختبار التوزيع الطبيعي لمعرفة ان الفقرات تتبع التوزيع الطبيعي استخدم الباحثان اختبار التوزيع الطبيعي Kolmogrov Smirnov Test والجدول التالي يوضح ذلك.

الانتماء الوطني	السلم الاجتماعي	المواطنة	
0.779	0.759	0.763	اختبار Z
0.578	0.612	0.606	مستوى الدلالة

المعالجات والاساليب الاحصائية:

استخدم الباحثان المعالجات والاساليب الاحصائية عند التحليل باستخدام برنامج SPSS:

- 1- التكرارات والنسب المئوية.
- 2- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي
- 3- معامل الارتباط.
- 4- اختبار الفا كرونباخ.
- 5- اختبار "ت" Independent Sample T test لمعرفة الفروقات بين المتوسطات المتغير الرقمي والمتغير النوعي ذو اتجاهين.
- 6- اختبار "ف" تحليل التباين الاحادي " One Way ANOVA لمعرفة الفروق بين المتوسطات المتغير الرقمي والمتغير النوعي ذو اكثر من اتجاهين.

تفسير النتائج

السؤال الاول:

ينص السؤال الاول على أن " ما درجة الشعور بالمواطنة والانتماء الوطني والسلم الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة؟"

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثان باستخدام متوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لهذا السؤال ، والجدول التالي يوضح ذلك:

### الجدول ( 6 )

المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
المواطنة	2.460	0.658	81.99	1
الانتماء الوطني	3.554	1.330	71.08	3
السلم الاجتماعي	2.322	0.688	77.38	2

من خلال الجدول السابق يتضح ان:

وحسب قراءة الوزن النسبية في الجدول يتضح أن المواطنة احتلت المرتبة الاولى بوزن نسبي 81.99%. كما احتلت السلم الاجتماعي المرتبة الثانية بوزن نسبي 77.38%. الانتماء الوطني احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي 71.08%.

### السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على انه " هل توجد فروق دالة إحصائية في درجة الشعور بالمواطنة والانتماء الوطني وتوافر السلم الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟" للإجابة على السؤال استخدم الباحثان اختبار "ت" Independent sample test لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

### الجدول (7)

يوضح العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" ومستوى الدلالة

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
المواطنة	ذكر	46	48.478	4.861	1.378	0.171
	انثى	84	49.583	4.081		
الانتماء الوطني	ذكر	46	70.239	15.358	0.582	0.575
	انثى	84	71.547	10.148		
السلم الاجتماعي	ذكر	46	58.195	4.702	0.241	0.810
	انثى	84	57.952	5.905		

\*قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية 128 ومستوى دلالة 0.05 = 1.960

من خلال الجدول السابق يتضح ان قيمة "ت" المحسوبة لكل من المواطنة والانتماء الوطني والسلم الاجتماعي اقل من قيمة "ت" الجدولية وهذا يعني انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 في درجة الشعور بالمواطنة والانتماء الوطني والسلم الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس وهذا إن دل فإنما يدل على أن لا يوجد فروق بين الطلاب والطالبات في متغيرات الدراسة لأن طلبة الجامعة يمتلكون قيم المواطنة كحب الوطن والتمسك بمجموعة من القيم والعادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني التي تحث على احترام حقوق الانسان والاعتراف بحقه كفرد في المجتمع له حقوق ولديه واجبات وهذا ينطبق من جه أخرى لا يوجد فروق دالة في الانتماء بين طلبة كلية التربية بجامعة القدس المفتوحة فرع الشمال لإمتلاكهم الوعي الكافي لمفاهيم الانتماء المكتسبة انتمائهم الوطني وتمسكهم بالوطن والدفاع عنه بكل الوسائل المتاحة والوجود بالمال والنفس من أجل الله ثم الوطن ولا يفوتنا أن السلم الاجتماعي أيضا لا يوجد فروق بين لدى أفراد العينة يعزى لمتغير الجنس وليس هذا غريباً على مجتمع مسلم تربي على العادات والتقاليد المستوحاه من القرآن والسنة النبوية المطهرة وكيف لا وقد اعتمد الاسلام منهجاً وطريقاً واضحاً للوصول إلى السلم الاجتماعي في كل المجالات كاصلاح ذات البين والاصلاح الاسري والعائلي أو القبلي وصولاً إلى الصلح الحزبي الذي بين الأحزاب والفصائل المختلفة من أبناء الشعب الفلسطيني لأن الشعب الفلسطيني خير بطبعه مسالم بدينه ومبادئه

### السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على انه " هل توجد فروق دالة إحصائية في درجة الشعور بالمواطنة والانتماء وتوافر السلم الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص؟"  
 للاجابة على السؤال استخدم الباحثان اختبار "ف" One Way ANOVA لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

### الجدول(8)

يوضح مجموع المربعات ودرجة الحرية ومتوسط المربعات وقيمة اختبار "ف" ومستوى الدلالة

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	المتوسط المربعات	قيمة اختبار "ف"	مستوى الدلالة
المواطنة	بين المجموعات	6	26.922	1.427	0.210
	داخل المجموعات	123	18.867		
	المجموع	129	2482.192		
الانتماء	بين المجموعات	6	272.475	1.763	0.112
	داخل المجموعات	123	154.530		

			129	20642.069	المجموع	
0.054	2.133	61.102	6	366.611	بين المجموعات	السلم الاجتماعي
		28.652	123	3524.197	داخل المجموعات	
			129	3890.808	المجموع	

\*قيمة (ف) الجدولية عند درجة حرية 6, 123 ومستوى دلالة 0.05 = 2.18

من خلال الجدول السابق يتضح ان قيمة "ف" المحسوبة لكل من المواطنة والانتماء والسلم الاجتماعي اقل من قيمة "ف" الجدولية وهذا يعني انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 في درجة الشعور بالمواطنة والانتماء الوطني والسلم الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص.

وتفسر هذه النتيجة أن طلبة كلية التربية لديهم من الوعي السياسي والوطني والأكاديمي من خلال المسابقات التي تعطى لديهم في الجامعة كمادة فلسطين والقضية الفلسطينية ، والوطن العربي والتحديات المعاصرة ، والتربية الوطنية ، كلها مسابقات تنمي عند الطلبة الذكور والإناث المواطنة والانتماء والسلم الاجتماعي

#### السؤال الرابع

ينص السؤال الرابع على انه " هل توجد علاقة إرتباطية بين المواطنة والانتماء الوطني والسلم الاجتماعي لدى أفراد العينة؟"

للإجابة على السؤال قام الباحثان باستخدام اختبار معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات.

#### جدول (9)

يوضح العدد وقيمة معامل الارتباط بين المواطنة والانتماء والسلم الاجتماعي ومستوى الدلالة

العلاقة بين المواطنة	العدد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الانتماء الوطني	130	0.305	0.000
السلم الاجتماعي	130	0.371	0.000

\*قيمة (r) الجدولية عند درجة حرية 128 ومستوى دلالة 0.05 = 0.178

من خلال الجدول السابق يتضح ان قيمة "r" المحسوبة اكبر من قيمة "r" الجدولية وهذا يعني انه يوجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين المواطنة و الانتماء الوطني والسلم الاجتماعي لدى أفراد العينة حيث كان معامل الارتباط بين المواطنة والانتماء و السلم الاجتماعي على الترتيب (0.371, 0.305) بمعنى انه كلما تزداد درجة المواطنة لدى طلبة كلية التربية يزداد الانتماء والسلم الاجتماعي لديهم. هذا يعني أن علاقة المواطنة بالانتماء علاقة إيجابية لدى

افراد عينة الدراسة لاشتراكهما في المفاهيم الحقوقية مثل احترام حقوق الانسان، وحرية التعبير، وحرية الانتخاب، والصحة والتعليم، التعاون وحب الوطن والانتماء ، كما يوجد علاقة طردية ايجابية بين المواطنة والسلم الاجتماعي ومرد ذلك أن السلم الاجتماعي يساهم في تجسيد مفاهيم المواطنة عند عينة الدراسة لأنه مرتبط بالمسامحة مع الآخرين والاستقرار والأمن المرتبطان بالمواطنة من جهة أخرى وهذا يتجلى في سنة محمد ﷺ عندما دخل مكة المكرمة قائلاً لقومه الذين آذوه وشردوه من بلده ووطنه وأبعدوه عن اصحابه وذويه - لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء - نعم هذه المواقف المشرفة الدالة على السلم الاجتماعي ينبغي عليها أن تسود في المجتمع من أجل بناء مجتمع وشعب سليم متحابب و متماسك مع بعضه البعض مزيل عنه كل قاذورات الفتنة وأدران الكراهية

## المراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن قيم الجوزية، شمس الدين، زاد المعاد في هدى خير العباد، الجزء 1\_2، مكتبة أسامة الإسلامية، القاهرة.
3. ابن منظور، محمد(\_\_\_\_\_): لسان العرب، ط1، ج2، دار صادر، بيروت.
4. أبو حسان، عبد(2010): في الإصلاح بين الناس والقضاء بالديات والقصاص، ط1، مكتبة منصور، غزة
5. أبو دف، محمود(2004): تربية المواطنة من منظور إسلامي، التربية، مجلد 1، عدد124، ص237-283
6. البوطي، محمد سعيد(1999): فقه السيرة النبوية، ط6، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.
7. الجرجاني، علي(1997): كتاب التعريفات، ط1، دار الفكر، بيروت
8. الحروب، خالد(2001): مبدأ المواطنة في الفكر القومي العربي، مشروع الدراسات الديمقراطية في البلدان العربية، اللقاء السنوي العاشر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص91-114
9. السيد، رضوان(1997): الإسلام والانتفاء العربي، العربي، مجلد17، عدد460، ص30
10. الشريف، أحمد(1981): دراسات في الحضارة الإسلامية، ط2، دار الفكر العربي، الكويت.
11. الصابوني، محمد علي(1980): صفوة التفاسير، ط1، دار الفكر، بيروت.
12. العامر، عثمان(2003): المواطنة في الفكر الغربي المعاصر من منظور إسلامي، مجلة جامعة دمشق، مجلد19، عدد1، ص269
13. المباركفوري، صفي الرحمن(2001): الرحيق المختوم، ط4، الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.
14. الواحدي، أبي حسن(1996): أسباب نزول القرآن، ط1، مكتبة الإيمان، القاهرة.
15. خضر، لطيفة(2006): الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، ط1، عالم الكتب، بيروت.
16. خنفر، خلقي(1991): تاريخ الحضارة الإسلامية، ط1، جامعة الخليل، رام الله.
17. رضا، محمد(2003): محمد رسول الله ﷺ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18. زكريا، أبي الحسن(2002): معجم مقاييس اللغة، ط1، ج3، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
19. سنن أبو داود، كتاب الأدب، باب إصلاح ذات البين، 4921، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت. صححه الألباني
20. شاهين، رياض(2001): هدنة الرملة والظروف المحيطة بها، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع، العدد الأول، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة.
21. شراب، محمد(2003): موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
22. صبرة، عفاف(1997): المستشرقون ومشكلات الحضارة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.
23. عبد الحافظ، سعيد(2009): المواطنة حقوق وواجبات، إصدار مركز ماغت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة.
24. علي، سيد(2001): مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة.
25. عمارة، محمد(2001): الإسلام والانتفاء والوطني والقومي، مجلة منير الإسلام، عدد7، ص62-66
26. قبطي، عطا الله سعيد(1986): العصور الوسطى الأوروبية والحملات الصليبية، ط1، دار المعارف، القاهرة.
27. منصور، أحمد(2010): المواطنة وتكافؤ الفرص وعدم التمييز، منشورات أكاديمية الشرطة المصرية، القاهرة.
28. منصور، عبد القادر(2003): القدس عقيدة وتاريخ، ط1، دار القلم العربي، سورية.